

# أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النص القرآني

م.م رجاء محسن حمد

وزارة التربية / تربية محافظة النجف

منسق: الخط: (افتراضي) Arabic deifilpmiS  
١٤ نقطة، خط اللغة العربية وغيرها: deifilpmiS  
Arabic، ١٤ نقطة

## التمهيد

يعد الفصل والوصل من الثنائيات المهمة التي تشكل عدولا تمكن المبدع من توظيفها لتعميق دلالة وإضفاء المعاني والغوص في مستوياتها المتعددة، وقد عرفوهما البلاغيون بانهما العلم مواضع العطف والاستئناف، فالوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه، التمييز بينهما<sup>١</sup>

وواضح - إذن - من تعريف هذا العلم قيامه على أساس من النحو العربي، ولا سيما باب العطف به، فإذا كان النحاة مهتمين في دراسة العطف بالمفردات، فإن البلاغيين واصلوا ذلك بدراسته بين جمل فصلا ووصلا، إذ تبدو العلاقة التفاعلية داخل النّص في مسارين:-

أولا : يتمثل بوجود علاقة سياقية بين طرفين بوجود أداة تعمل على تحقيق تماسك النّص إعطاء صورة أدق عن التفاعل السياقي للدلالات والتراكيب، فالنّص بوصفه وحدة بنائية كلية (عبارة عن جمل أو متواليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك بوصفها وحدة متماسكة تحتاج الى عناصر إبطية متنوعة تصل بين أجزاء النّص)<sup>٢</sup>، فتعمل الأداة على بيان اثر التفاعل الدلالي بين مكونات الجملة التي يتخللها الاشتراك والمغايرة وينضوي تحته كل ما يربط بين جملتين باداء كعطف النسق فقد أكد النحويون وكثير من المفسرين على أن مباحث العطف قائمة أساسا على التغيرات ((فالعطف تقتضي مغايرة تحصل بها فائدة، ولولا هذه الفائدة لأصبح العطف لغوا، لان الشيء لا يعطف على فسه والفائدة التي تحققت بها المغايرة هي إرادة المتكلم الدالة على التدرج في درج الارتقاء وبيان علو مرتبة المعطوف على المعطوف عليه، فهو تكرير قائم على الربط بين طرفين غير متساويين في رتبة)<sup>٣</sup>، أما مسألة التشريك في الحكم فإنها تتصل بمنطق الإسناد، أكثر مما تتصل بالقيمة الجمالية المنهج البلاغي للعبارة.

أما المسار الثاني : فان العلاقة تنشأ من الصلة الوثيقة بين جزئيات الجملة ، كالتلازم والسببية الاقتران والمشابهة<sup>٤</sup> . . . وهذا الارتباط يفهم من خلال السياق بلا أداة فيتم تحديد المعنى على ساس ((ان الطرفين بمنزلة الشيء الواحد، على أن يتضمن الثاني بيانا توضيحيا للاول، أو تخصيصا هـ ازالة لما قد يعترضه من إبهام أو شك، تنشأ العلاقة السياقية بين الطرفين من الارتباط بينهما لامن لربط، وهذا الارتباط الوثيق يجعلهما في غنى عن أداة تربط بينهما، ويندرج في هذا القسم باقي لتوابع))<sup>٥</sup>، (النعته - التوكيد - البديل - عطف البيان)، فكما ان هذه المصطلحات النحوية تكون جزءا تصلا بما قبلها بما تحققه من غاية لها حال كونها الفاظا مفردة ، فكذلك الجمل ، فإنها تشابه مفردات من هذا الباب ، وفي هذا دليل على أن الاعراب جاء لتوخي المعنى ، وليس لمجرد تأسيس قواعد وإطلاق المصطلحات وكذلك فان (( احد المبادئ التي تحكم فصل الخطاب أو وصله صيغته فإذا كانت الصيغة متمثلة حكاية أو خيرا وصل الخطاب ، وإن كانت مختلفة فصل))<sup>٦</sup>، ومن ثم (ياتي السياق ليرجح حالة على اخرى)<sup>٧</sup>.

فالفصل والوصل ظاهرة اسلوبية تمثل أحد مقومات الجمال في النص الأدبي بل هو الجمال الأدبي في ذاته ، فهما يؤديان دور التماسك السياقي المبني على علاقات متشابكة في اجزاء النص فنحن ((حينما نفهم الكلام ، فاننا نفهم فيه علاقات فقط ، وحينما نحكم بجمال هذا الكلام فاننا نحكم في مواقع بجمال هذه العلاقات ، وكلما كانت هذه العلاقات مطابقة للقوانين العقلية كانت اجمل))<sup>٨</sup> وسيتابع البحث العلاقات الدلالية التي أفرزتها هذه الظاهرة في إطار الجملة القرآنية راصدا دورها في توجيه المعنى وعلى النحو الآتي:-

### المبحث الاول : أثر الفصل في توجيه المعنى في النص القرآني

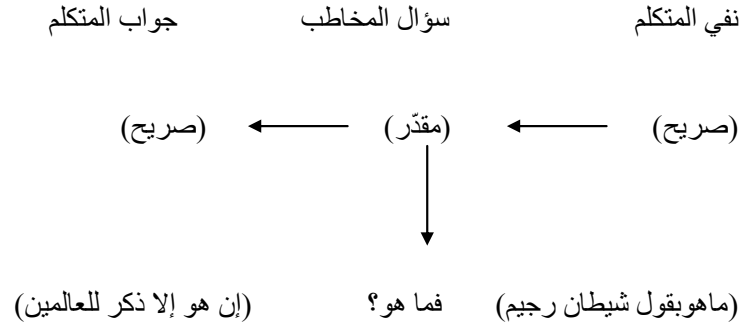
إن المعنى لا يمكن تحقيقه إلا بتوافر عناصر لغوية تركيبية دلالية عديدة وهو في مسيرته هذه يدخل من معوقات تعترض طريقه فتحدث إشكالات في عملية الفهم للوصول الى قصدية المعنى المطلوب ، فينتطلب وجود وحدات لغوية جديدة تكون كمسوغات فعلية تأتي متلاحمة مع السياق تفاعلة معه تسهم في توجيه السياق نحو المقصود ويمثل الفصل والوصل صورة من صور هذه لموجهات التي تعمل على توجيه مسار المعنى ومنع إنصرافه الى معنى آخر كرد فعل لما يعترضه من حواجز لغوية أو عناصر خارجية تؤثر في المتلقي وقدرته على تقبل المعنى ، ولعل ذلك يتضح من نلال الميدان التطبيقي لهذه الظاهرة ، وعلى النحو الآتي :-

#### ١. توجيه المعنى من خلال التوكيد

التأكيد ظاهرة لغوية لا تتحقق بمجرد التكرار اللفظي أو ببعض الأدوات الخاصة وانما هو مريعدم المتكلم إليه في سياقات دون غيرها متى قدر أن المخاطب متردد في قبول ماسيخبره به أو نكرله ((وفي القرآن جاء التوكيد كله كأنه لوحة فنية واحدة فيها من عجائب الفن وليس فيها إلا لعجيب ، ما يجعل أمهر الفنانين يقف مبهورا دهشا مقرا بعجز الخلق أجمعين عن إستخلاص عجائبه ضلا عن الأتيان بمثله))<sup>٩</sup>

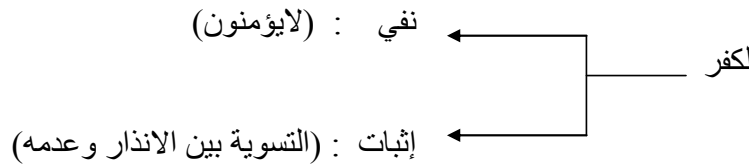
يمثل كل من الفصل والتوكيد ظاهرتين فهما الوسيلة وادائهما اللغة ، والتأكيد هو المعنى لحاصل في الذهن وجعله ثابتا ، أو هو الشيء الموجود خارج اللفظ الدال على التقرير الذهني ، وفي لحالتين فان تجديد المعنى يكون بتجديد اللفظ الدال عليه ، وهذا يدخل تحت طور الفصل الذي يمثل لتأكيد أهم وظائفه لتحقيق ثبات المعنى واستقراره كقوله تعالى (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) أَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) )<sup>١٠</sup>

الآية نفي لاستناد القرآن الى إلقاء شيطان أي لامن أو هام الجنون ولا يتسول ابليس وإذا نفي ان كون كذلك فلا بد أن يكون من جنس سواه ، لذا كان إثباته (ذكر للعالمين) تعيينا وتبينا لذلك الجنس لذي أريد إدخاله فيه ، ولتأكيد وتثبيت نفي ما نفي عن القرآن ترك العطف بين الجملتين فهو لما كان كرا لم يكن قول شيطان رجيوم وإذا كان كذلك كان اثبات كونه موعظة وتذكيرا للخلق تحقيقا وتأكيدا نفي أن يكون قول شيطان ، فسبقت الجملة الاستئنافية (ان هو إلا ذكر للعالمين) محققة لوظيفة رفع ليس من الكلام السابق لها ، ومؤكدة له ، ف (ان) بمعنى (لا) لدخولها على الجملة الاسمية<sup>١١</sup> ، والاستثناء فرغ بالنفي وحذف المستثنى منه ، وعليه تكون (إلا) أداة حصر ، تنفيذ قصر القرآن على صفة الذكر في لاغير ذلك ، ويمكن تمثيل ذلك من خلال المخطط الآتي :-



بذا حقق الفصل غايته بايصال المعنى الى المتلقي وتحقيق الفهم وتوكيده من غير أن يتقيد بلفظ ل تعداه الى الجملة التي تعود بمفهومها الى متقدم، ومن ذلك ايضا قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (٦) <sup>١٢</sup>

إن الخطاب القرآني حشد بهذا الموضوع ثلاث أدوات بيانية للكشف عن صورة عناد الكافرين علواستكبارهم، فقد عُدِي (سواء) بالحرف (على) (ولم يعلق بعند ونحوها مع أنه المقصود من لاستعلاء في مثله، للإشارة الى تمكن الاستواء عند المتكلم، وأنه لامصرف له عنه ولا تردد له فيه فالمعنى سواء عندهم الانذار وعدمه) <sup>١٣</sup>، والهمزة وأم: مجردتان من معنى الاستفهام لافادة تحقيق لاستواء بين مدخوليهما الانذار وعدمه، أي مع الانذار وعدمه يستوي الحال عندهم من عدم نفوذ لايمان الى نفوسهم، ففصلت جملة (لايؤمنون) لتأكيد تلبسهم بالكفر لأن (نفي الايمان) هو نفسه (التسوية بين الانذار وعدمه) بذا سلكت دلالة الكفر طريقين، تسير كل منهما بمحاذاة الآخر ويتضافران لتقرير إصرار الكافرين وعنادهم.



## ٢. توجيه المعنى من خلال التفصيل بالبدل

البدل هو : ((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة))<sup>١٤</sup>، وإنما ذكر المتبوع قبله لنحو من التوطئة التمهيد<sup>١٥</sup>، ليكون بذلك كالتفسير بعد الإبهام<sup>١٦</sup>، ويسميه الكوفيون الترجمة والتبيين التكرار<sup>١٧</sup>، والمراد (بلا واسطة) إخراج عطف النسق من التعريف<sup>١٨</sup>، فالواسطة هنا هي أداة لعطف، وعلة إسقاطها تكشف عنها وظيفة البدل، من حيث يقوم بإيضاح المبدل منه، وتفسيره بما زيل عنه كل ليس أوتوهم قد يعتريه، من ذلك قوله تعالى (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَاشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (٤٢))<sup>١٩</sup>

فالفصل هنا حقق معنى لا يكون بغيره، لأن الدعوة الى النار امر مجمل مستغرب فيبينه ببيان أنه (كان يدعوهم الى سبب النجاة ويدعونه الى سبب دخول النار فجعل الدعوة الى السببين دعوة الى لمسببين أو لأن الجزاء هو العمل بموجبه))<sup>٢٠</sup>، وقد بين النص بطلان دعوتهم بامور :-  
١. صياغة دعوتهم بالجملة الفعلية للدلالة على عدم ثبوتها، بينما أثبت قوة دعوته (صلى الله عليه على آله وسلم) بصياغتها بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت.  
٢. اشارة الى حقارة ما يدعونه اليه بقوله (مالاي عقل) لأن ما عاده سبحانه ليس له من ذاته إلا لعدم.

ومما يزيد في علة الفصل ودلالته هو إعادة الفعل (تدعونني) في جملة التفصيل للمبالغة في وبيخهم على ما يقابلون به نصحه.

فتضافرت التراكيب وتواشجت الدلالات لتقدم المعنى بصورة خفاء وإنجلاء، مما يحقق لتواصل في نفس المتلقي، وتأكيد المعنى وترسيخه، كل ذلك عن طريق عرضه بأكثر من صورة من سور التعبير، ويعد الفصل أهم وأبرز صيغها، وتتجلى فائدة الفصل وما يحققه من حضور داخل نص أو خارجه عن طريق الاجمال ثم الايضاح عنه كقوله تعالى (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ سَعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١))<sup>٢١</sup>

فقد حكم الفصل للجملة الثانية بأنها بدل الاولى، إذ جعل عدم سؤال الاجر صفة خلقية في المرسلين، مما جعلها أوفى بالغرض لما تحمله من معنى الترغيب في الاتباع، لأن فيها دليلا على سحة رسالتهم وصدق دعوتهم، وقد جاء تكرار الاتباع ((للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في إتباعهم من التنزه عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدنيا والدين))<sup>٢٢</sup>، وخصّ الاتباع لثاني بالذكر (اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون) (كلمة جامعة في الترغيب أي لاتخسرون معهم بينما من دنياكم وتربحون صحة دينكم))<sup>٢٣</sup> عن طريق الاتباع الموصل الى الهداية.

فمعاني البدل إذن قد تحققت من الفصل بين الجملتين، بخلاف ما لو أتى الوصل بينهما، فإن لك المعاني ستعدم من السياق، وإن معنى المغايرة سيجل محلها، ويصيروا بذلك كأنهم صنفان هو معنى لا يراد.

### ٣. توجيه المعنى من خلال الايضاح

الايضاح هو ((إن يرى في كلامك لبسا يكون موجهاً أو خفي الحكم فتردده بكلام يوضح وجيهه ويظهر منه المراد))<sup>٢٤</sup>، تتباين صور الايضاح بعد الاجمال في القرآن الكريم وتتنوع حسب لسياقات والمقامات المختلفة لكنها مع ذلك لاتخرج عن إطارها التوضيحي البياني للتعبير عن المعنى شكل اجلى وادق للفهم ليكون فتحاً جديداً على المعنى وتمهيداً للتالي، فحركة المعنى الموضح حركة زدوجة فهو يحفز القارئ لايجاد التواصل مع النص ومعرفة التالي له وقد تجلت هذه النظرة لشمولية في قوله تعالى (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَىٰ) (١٢٠) ، إن فعل القول تعبير صريح وواضح لفعل الوسوسة، وإن غياب اداة الربط دليل على قوة لأصرة الدلالية لذا عدل عنها فالعدول عن ذكر الاداة اضفى بعداً بيانياً وتوضيحياً لايتحقق إلا الفصل، ففي الفصل إذن توجه معنى الجملة الاولى ، ولولاه لبقى معناها خفياً، إذ الوصل يشير الى ن الوسوسة شيء ، وقوله شيء آخر.

بذا بعد الفصل بيانا توضيحياً للمتقدم الذي يدل على معنى عام ينضوي تحته مفاهيم عدة مما ترك مجالاً للتأويلات الواسعة فيقف هذا الفن البلاغي ليعبر عن المعنى المراد من خلال تحديده على فح ما يتلاءم مع مقتضى الحال ومتطلبات النص كقوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ رَّبِّي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَاللَّنَّاءُ لَهُ الْحَدِيدُ (١٠) )<sup>٢٦</sup> ، فالآية ذكر لنعمة الله على داوود (عليه السلام) وقد حقق لفصل بيانا لتلك النعمة لأن البيان متحد بالمبين فاقتضى إسقاط اداة الربط وقد تمثلت تلك النعمة تسخير الجبال والطير معه وتليين الحديد له على ما به من صلابه.

### ٤. توجيه المعنى من خلال التعليل

توضع العلة في بعض معانيها موضع العذر أو السبب ، يقال هذه علتة أي سببه ، وهذا علتة لهذا ي سبب له<sup>٢٧</sup> . فلعل فعل واقع سبب وغرض يساق من اجلهما ، فلا فعل بدون علتة ، أو مسبب يوضح صد تحصيل حكم معين ، أو يفسر حدوثه ووجوده<sup>٢٨</sup> .

اما العلة أو التعليل في الاصطلاح فهو ((ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً ومؤثراً به))<sup>٢٩</sup> ، وقد نبه الزركشي<sup>٣٠</sup> (٧٩٤هـ) على أن ذكر الشيء معللاً ابلغ من ذكره بلا علتة لوجهين:-

الاول : ان العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول.  
الثاني : ان النفوس تنبعت الى تلقي الاحكام المعللة بخلاف غيرها.

ومن ذلك قوله تعالى (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) )<sup>٣١</sup> شمل سياق الآية مشهد الاقرار ببراءة يوسف (عليه السلام) ، وقد حقق الفصل هنا مهمة بيانية توضيحية تعليلية لكون الجملة الثانية متعلفاً امرها بالجملة الاولى تعلق النتيجة بالسبب العلة بالمعلول ، فانعدم الوصل بينهما ، لكونه بفضي الى المغايرة ، أو الجمع بين النقيض ، وهذا ايتناقف في قوله (إن النفس لامارة بالسوء) بمثابة التعليل لما تقدم ، وقد جاءت البنية التعليلية لتعطي لحظاً تأديبياً يشمل النفوس كافة التي جُبلت عليها الفطرة البشرية ويؤكد ذلك امور :-

١ . (ال) الجنس في قوله (إن النفس) التي افادت عموم النفس لئلا يُفهم تخصص ذلك بنفسيه .

٢. وصف النفس بأنها (امارة) دون (أمرة) ((لأن فعلا من امثلة التكثر، كما أن (فاعلا) من مثلة التقليل))<sup>٣٢</sup> مبالغة بكثرة تأثيرها بالطبع وصعوبة قهرها.

٣. تأكيد مضمون الجملة بمؤكدين (إن واللام المزحلقة)، ف (إن) تدل على توكيد معنى الجملة لداخله عليها وبدخول اللام يقوى طابع التأكيد فيها.

بيد أن الاداة (إلا) احوالت بين وقوع الحدث وعدمه وهنا تظهر نعمة الله على يوسف (عليه السلام) بالعصمة والتوفيق فكل نفس امارة بالسوء إلا التي رحمها الله تعالى وعصمها كنفسه (عليه السلام) بذا حقق الفصل وظيفة بيانية متمثلة في إبانة السبب التي اسهمت في توجيه المعنى نحو المقصود.

#### ٥. توجيه المعنى من خلال الاستطراد

الاستطراد لغة: ((واطرد الشيء: تبع بعضه بعضا وجرى. واطرد الامر: استقام واطردت لاشياء إذا تبع بعضها بعضا. واطرد الكلام إذا تتابع))<sup>٣٣</sup>، والذي يبدو واضحا من المعنى اللغوي ان مفهوم الاستطراد قد ارتبط بالالتقاء الجامع بين طرفين، عرّفه الطيبي (٧٤٣هـ): ((وهو إن يؤتى كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس))<sup>٣٤</sup> فهو باطاره الخارجي يعد مقحما على سياق فلا بد من دقة لمعرفة خصائصه التركيبية والدلالية للتوصل الى السبل التي يحتتم فيها مع لاطراف الاخرى لأنه يقوم اساسا على وجود التعالق التركيبي بين الطرفين فيقوم بوظيفته في لفصل من الناحية الشكلية وإيجاد الترابط على صعيد البنى الداخلية ويسعى الى إبراز ماخلف العلاقة لظاهرة واستنباطها لتكون واقعا يقرر الحقائق ويدعم المعنى على وفق صيغ متنوعة لا يمكن نصرها إذ لاجابة الى حصر اغراض الاستطراد بنكت معينة تعمل على قسر النصوص لتدخل حت هذا الغرض أو ذاك بل يبقى لكل نص خصوصيته ليفصح عن نفسه كما أن للاستطراد إضافات وثر في سير المعنى فتتولد عنه علاقات جديدة تؤثر في وظيفته البيانية ويتم من خلالها كشف الخفاء الغموض وتوجيه المعنى كقوله تعالى ( وَصَبَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهُنَّ عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) )<sup>٣٥</sup>

فهذا الكلام مستأنف اعترض به على نهج الاستطراد في اثناء وصية لقمان، ففي إقتران شكر الوالدين بشكره دلالة على أن حقهما من اعظم الحقوق لأن ((شكرهما عبادة له تعالى وعبادته شكر))<sup>٣٦</sup> وعليه فان عقوقهما شرك له ويعد هذا تأكيدا ((وتفخيما لحق الوالدين، لكونه قرن عقوقهما (الشرك))<sup>٣٧</sup> من جهة ومن جهة اخرى فهو نهي آخر عن الشرك بالله المتمثل بعقوق الوالدين، بذا نفق الفصل من خلال الاستطراد تقرير المعاني وتأكيدا بطريقة فنية ابلاغية مقدمة الغرض القرآني في رؤية شمولية تستوعب النص بكامله.

## ٦. توجيه المعنى من خلال الاعتراض

الاعتراض هو: ((أن يؤتى في اثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الاصيلي دونه ،ولا يفوت بفواته ،فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكتة))<sup>٣٨</sup> بلاغية تقترب بمفهوم الافادة عند النحاة الذين رسموا ملامح الاعتراض من خلال الجملة الاعتراضية التي يجب عندهم أن يكون بين ما قبلها وما بعدها إتصال لفظي بخلاف البلاغيين الذين جوزوا ان يكون بينهما إتصال لفظي أو عنوي<sup>٣٩</sup> ، وهذا الترابط الدلالي يأتي لغاية بيانية تتمثل في (( توكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه ))<sup>٤٠</sup> ،فضلا عن تحريك ذهن المتلقي وإثارة إنتباهه وذلك لدورها في الفصل بين أشد العناصر اللغوية لاحما وتلازما فهي تقوم باستئناف هذا التواصل وتوسيعه مما يضيفي بُعدا معنويا لا يمكن الحصول عليه إذا سقط الاعتراض ،ومن ذلك قوله تعالى (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَا نْت مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١))<sup>٤١</sup>

جاء التبدل استجابة لمواقف ومتطلبات المجتمع آنذاك ومنه ما كان غايته التدرج في الاحكام نتي لاينقل على المسلمين ،بيد أن هذا الامر(النسخ) اطلق العنان لالسنة الكفار والمنافقين للتأليف ضد قرآن الكريم والرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)فوصفوه بالافتراء وقد جاء في السياق خصيص القول ب(إنما)الموجه الى الضمير المنفصل (انت)مقصودا به الرسول ،وهو يتوافق مع لالة الشرط ف(انت)((لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ،ثم اتصلت بها (ما)الزائدة المؤكدة ،ناسب ان ضمن معها الحصر لان الحصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد))<sup>٤٢</sup> ،فوقع الفصل بالجملة الاعتراضية :ثبات فساد رأيهم وتقدير قدرته تعالى وعلمه بما يدفع التردد والشك من النفوس وبما إن مصدر لامرين عن علمه - تبارك وتعالى - وأن كلاً منهما منزل ،فيجب التسليم والايمان بالاول والثاني فيتحول الخطاب عنهم ليعلم الطريق السوي (بل اكثرهم لايعلمون)وقد أبطلت (بل)الاضرابية معنى لجملة السابقة لها ،وهذه الدلالة تتوافق مع الجملة الاعتراضية التقريرية لهذا الشيء ،وهذا التأكيد التكرار بصيغتين احدهما تخالف الاخرى في التركيب وتلازمها في الدلالة إنما هو((توبيخ كفار على قولهم إنما انت مفتر))<sup>٤٣</sup> ،وهكذا يتحد كل من الفصل والاعتراض ليؤديا وظيفة تكاملية في وجيه مسار المعنى وبلوغ غايته.

## المبحث الثاني: أثر الوصل في توجيه المعنى في النص القرآني

### ١. توجيه المعنى من خلال الاشراف في الحكم الاعرابي

أكد عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) على مسألة التشريك في الحكم الاعرابي والمغايرة في توجيه الدلالي حيث ان جملة العطف ((حالتها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه شاركه في حكم ويدخل معه في معين مثل ان تكون الاسماء فاعلا أو مفعولا أو مضافا، فيكون حقها 'عطف'))<sup>٤٩</sup> الذي له فائدة نحوية يتبعها بالضرورة فائدة دلالية، فمن المعلوم أن فائدة العطف أن شترك الثاني في إعراب الاول واذا شركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الاعراب، ومن ذلك وله تعالى ((قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) ))<sup>٥٠</sup> فالجملة الاسمية (لاهم يحزنون) معطوفة على الجملة الاسمية المنفية (لاخوف عليهم) لتتشارك معها في حكم وقوعها جوابا للشرط، من غير حاجة الى إعادة الشرط ((والعطف وصفه اسلوبا تعبيريا لايقف عند فكرة المتابعة الاعرابية حسب بل يتعدى ذلك الى معنى الحركة 'مرتدة للمعطوف'))<sup>٥١</sup> من خلال اداة العطف التي تعمل على إيجاد حالة من التوازن التركيبي الدلالي من خلال فاعليتها المرتدة في إعادة الحدث ذهنيا الى حيز الوجود دون تكرار أو اسهاب في عرضه، ففي الجملتين المتعاطفتين ضمان لمن اتبع هداه سبحانه وتعالى ((لان زوال الخوف يتضمن لسلامة من جميع الأوقات))<sup>٥٢</sup> فضلا عن كونه سبب في نوالهم درجات النعيم الابدي لأن ((زوال لحزن يقتضي الوصول الى كل اللذات والمرادات))<sup>٥٣</sup> فكل جملة من سياق الآية اسهمت في تقديم رجة من درجات الاجر بيد أن الجملتين قُدمت بدلالة جملة واحدة لاننا لانستطيع فصلهما عن بعض تماسك دلالتهما، ومن الموارد الاخرى التي اسهم فيها الاشراف في الحكم الاعرابي على توجيه دلالة قوله تعالى ((وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَابُهُمْ وَنَمَّ سُبُّهُمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبَلُّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) ))<sup>٥٤</sup> وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ مِمَّ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْدَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) ))<sup>٥٥</sup> جملة (إذ يعدون) على البديل والتفسير لـ (وسألهم) إذ إن الدلالة المراد إظهارها هو هتك لأسرار ضائع اليهود في تجاوزهم لحدود الله مرارا وتكرارا، وقد عبر بالسؤال تقريبا وتبكيئا لهم وذلك كراهيتهم للاطلاع على هذه الفضيحة<sup>٥٦</sup>، وقد زاد من تبكيئتهم بقوله (حيثانهم) أي أنها ملكهم ولهم غير أنهم لم يصبروا ولم يطيعوا وتسارعوا الى الكفر وهذا ما يؤكد قوله (يفسقون) فهم مستمرين في الخروج عن الطاعات فلا جدوى من الموعظة فيهم وتأكيدا لذلك عطف قوله (إذ قالت امة منهم) على وله (إذ يعدون) لتتشارك معها في وقوعها بدلا موضحا ومبين لما سبق إجمالا في قوله (وسألهم) فكل جملة قدمت مظهرا من مظاهر عصيانهم لذلك نجد ان التركيب قُسم على قسمين ربط بينهما حرف 'عطف (الواو) حفاظا على وحدة الدلالة.

## ٢. توجيه المعنى من خلال التقرير

أقر الشيء أي استقر وتحقق ومنه (تقرير الانسان بالشيء : جعله في قرار ، وقررت عنده الخبر نتي استقر))<sup>١</sup> تتمركز وظيفة التقرير في استقرار المعنى وثباته وتوجيهه نحو مقصد ثابت هو (حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده)<sup>٢</sup>، والتقرير من مظان العطف قرر كلاما سابقا كقوله تعالى (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥))<sup>٣</sup>

ففي قوله تعالى (وأولئك هم المفلحون) أختص المتقون بثبوت الفلاح كما اختصوا بثبوت الهدى ن خلال تكرار اسم الإشارة للبعيد (أولئك) للاجاء بالبعد المكاني على إعتبار علو المرتبة والمقام ((التنبيه على أن كلتا الأثرتين جديرة بالاعتناء والتنويه فلا تذكر احدهما تبعا للاخرى بل تخصص جملة وإشارة خاصة ليكون اشتهاهم بذلك اشتهاها بكلتا الجملتين ، وانهم ممن يقال فيهم كلا قولين))<sup>٤</sup> فاشتركا في المقام والوصف وتباينا بالدلالة ، فالفلاح إدراك البغية بالمتابعة والتفاني ، في حين ان الهدى هو التوفيق الذي يبلغه المهتدون<sup>٥</sup> ، فالجملة الثانية مقررة للاولى أي أن الفلاح مقرر هداية ، وقد اتضح مسار هذه الرؤية من خلال تعاضد الانماط التركيبية التي انسابت لتصب في الب دلالي مشترك مؤدية دورا وظيفيا من خلال التفاعل السياقي المتأني من خلال اسلوب العطف ذي يمثل ظاهرة مهمة من ظواهر آليات النصوص<sup>٦</sup>، والتي تسهم في تثبيت الدلالة وتوجيه سارها.

## ٣. توجيه المعنى من خلال التفسير

وهو أن يكون المعطوف مفسرا للمعطوف عليه ، ومبيننا له ، إذ يكون بيانه وإيضاحه وتفسيره هو غرض الدلالي المراد من العطف ، ومن المواضع التي حُمل العطف على هذا المعنى قوله عالي (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَخْلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤))<sup>٧</sup>

إذ تتضح العلاقة بين المتعاطفين والمشاركين في المعنى الاساس كونهما يمثلان صورة من سور الفعل المادي والمعنوي في الاعراض والميل عن الحق والمنفصلين عن الناحية الشكلية من نلال الاتجاه الحركي لكل منهما ، فالمنع ((الكف عما يترامى إليه))<sup>٨</sup>، اما السعي فهو ((الاسراع في

لامر حساً أو معنى))<sup>٥٩</sup>، بدأ إيماء عن المنع الذي أكثر ما يعبر عن التصرف العملي، وقد عدّ هذا عطف من عطف التفسير لأن من منع ذكر الله في المساجد فهو ساع في خرابها ((لأن عمارتها، بالعبادة فيها))<sup>٦٠</sup> فالعمارة إحياء المكان واشغاله بما وضع له، ويتعاطم دور عطف تفسير في التعبير عن المعاني ذات الأبعاد الشمولية التي يصعب إدراك حدودها وكنهها لأنها تعلقة بأسرار وغيبيات لا يطلع عليها إلا الله وإن كانت ترد قريبة من التصور البشري المتسم بقصوره عن إعطاء الشكل الامثل لها من خلال مفردات دأب القرآن الكريم على ابرازها في مواقف خاصة: جل الترغيب كقوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا نَظِيمًا (٤٠) ))<sup>٦١</sup> فقوله (ويؤت من لده أجرا عظيما) معطوف على الجملة الشرطية التي قبله ((البيان لأجر المتفضل به، وهو الزيادة في المقدار إثر بيان الأجر المستحق وهو إعطاء مثله واحدا بعد إحد إلى أبد الدهر))<sup>٦٢</sup>، وعلى هذا المعنى يكون العطف من قبيل عطف التفسير، أي ((يضاعف باب تلك الحسنة بإعطاء الزائد عليه من فضله))<sup>٦٣</sup>.

٤. توجيه المعنى من خلال الوصل بين العناصر اللغوية المتغايرة من حيث الدلالة

#### لزمية

لقد اشترط النحاة في عطف الأفعال بعضها على بعض أن يتحد زمنها<sup>٦٤</sup>، ولم يشترطوا إتحاد الصيغة والنوع، ذلك أن الأفعال قد تخرج دلالتها عن الصيغة التي وضعت لها، وأن الأفعال معطوفة إذا كانت متحدة في زمانها، كان العطف من قبيل عطف المفردات، وإذا اختلفت في زمانها ((صار من عطف الجمل))<sup>٦٥</sup>، وهو الأساس الذي يقوم عليه الوصل، وتعد مغايرة الصيغ مترابطة إتساعاً للعلاقات الدلالية والتركيبية بل انها تتعدى ذلك إلى بيان مفاهيم خاصة بالقرآن الكريم كقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءً عَاكِفٍ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٥) ))<sup>٦٦</sup>

لقد نزلت هذه الآية عام الحديبية، حين صدّ المشركون النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) عن المسجد الحرام<sup>٦٧</sup>، وقد وقع الفعل (كفروا) بصيغة الماضي، ذلك أنهم كفروا قبل هذا العام فكفرهم ثابت فيهم من قبل اما الفعل (يصدون) فيدل على صدهم في هذا العام، وهو فعل فيه جدد، ليس كالكفر فإنه امر ثابت، فالصد منهم امر فيه حركة ويمكن أن يتكرر، وهو حاصل بتداء من عام الحديبية حيث ((لم يعلم لهم صد قبل ذلك الجمع، إلا أن يريد صدهم لأفراد من الناس فقد وقع ذلك في صدر المبعث))<sup>٦٨</sup>، وهكذا تعاضدت دلالة الماضي والحال والمستقبل من خلال

ووصل لتقدم صورة من صور التصارع الحسي والمعنوي مجسدة بفعل الكفر والصد لتكشف عن نالة التآزم النفسي والاعراض المتأصل في نفوس الكافرين ليغلق امامهم ابواب الرحمة والمغفرة.

## الخاتمة

وإذا كان لابد لكل بحث من خاتمة تلخص وتبين نتائجه، فإن ذلك يتجلى بالآتي :-

١. إن الفصل والوصل عند البلاغيين صلة وامتداد لباب العطف عند النحاة، وذلك لقيامهما على ساس واحد، سوى أن الباب الأول مختص بالجمل، والآخر بين المفردات.

٢. إن للنحو والاعراب نصيبا كبيرا في التمييز بين الجمل فصلا ووصلا، وإن عدم تحري لدقة في الوقوف على موضعيهما إنما هو لبس وغموض للمعنى وتغيير له لحد النقيض.

٣. إن أي نص يقوم على اساس وجود علاقات (فصل او وصل) تحكم سير التفاعل بين مكونات النص وعناصره وهي وان اختلفت من الناحية الشكلية والمعنوية فانها تؤدي وظيفة بيانية عامة تسهم في الكشف والاستدلال عن المعنى للوصول الى مقاصده المتنوعة.

٤. يمثل الفصل وسيلة من وسائل تحديد المعنى وترتكز مهمته الاساسية في الكشف والايضاح حيث يكون الطرف المتأخر تكرارا معنويا للطرف المتقدم فيتم عرض المعنى بصورتين احدهما التضمين والآخرى بالتصريح.

٥. وقد تخرج وظيفة الفصل عن الابانة والتفصيل الى غاية توجيهية تؤكد استقامة المعنى بتحقيق تواصله ومنع عدوله وذلك من خلال العلاقات الدلالية التي افرزتها هذه الظاهرة ومنها تأكيد المعنى وترسيخه لاقاراره في ذهن المتلقي، وتتعاقد مع وظيفة التوكيد التعليل لتأطير المعنى الكشف عن ادق خصائصه على وفق مقتضى السياق، فضلا عن الاستطراد الذي يعد من حيث لهيأة الشكلية مفهوما مغايرا للوظيفة الحقيقية له فهو حصيلة تفاعل بين ثلاثة اطراف يمثل لاستطراد الجسر الواصل بينهما اما الاختلاف والمغايرة فانها تكون شكلية، في حين ان الانسجام عد سمة بارزة في هذا النمط، اما الاعتراض فله خصوصية موضوعية نابعة من الوظيفة التي وديها في اضافة عوالم جديدة الى اجواء النص وهو اسلوب من اساليب توجيه المعنى وتقريره.

٦. يعد الوصل ظاهرة اسلوبية مهمة تؤدي دورها الوظيفي ليس من خلال عملية الربط ميكانيكي بين العبارات والجمل وانما تتعدى ذلك الى تحقيق التفاعل السياقي بين اجزاء النص كامله من خلال ما تحققه من علاقات معنوية كالتفسير والتقرير او علاقات لفظية متمثلة بالاشراك في الحكم الاعرابي والوصل بين العناصر اللغوية المتغايرة من حيث الدلالة الزمنية.

## الهوامش

١. ظ : نهاية الارب في فنون الادب : ٧٠/٧، والايضاح : ١٤٥/١.
٢. لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) : ٢٣.
٣. اساليب العطف في القرآن الكريم : ١٨٣.
٤. ظ : نظام الارتباط والربط : ٧٣.
٥. نظام الاتباط والربط : ٤٢٨.
٦. لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) : ١٠٨.
٧. البلاغة العربية (قراءة اخرى) : ٣٠٩.
٨. الاسس الجمالية في النقد العربي : ٢٣٧.
٩. التعبير القرآني : ١١٥.
١٠. التكوير : ٢٥-٢٦-٢٧.
١١. ظ : البرهان في علوم القرآن : ٢١٦/٤.
١٢. البقرة : ٦.
١٣. التحرير والتنوير : ٢٤٦/١.
١٤. اوضح المسالك : ٣٩٨/٣، وظ : حاشية الصبان : ١٢٣/٣.
١٥. ظ : المفصل في علم العربية : ١٢٢.
١٦. ظ : النحو القرآني : ٥٠٠.
١٧. ظ : ارتشاف الضرب : ٦١٩/٢.
١٨. ظ : توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : ٢٤٦/٣، وشرح شذور الذهب : ٤٤٠.
١٩. غافر : ٤١-٤٢.
٢٠. الميزان : ١٧١/١٧.
٢١. يس : ٢٠-٢١.
٢٢. ارشاد العقل السليم : ١٦٣/٧.
٢٣. الكشاف : ١٠/٤.
٢٤. الطراز : ١٠٢/٣.
٢٥. طه : ١٢٠.
٢٦. سبأ : ١٠.
٢٧. ظ : لسان العرب : (علل).
٢٨. ظ : التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : ٤٧.
٢٩. التعريفات : ١٢٤.
٣٠. ظ : البرهان في علوم القرآن : ٩١/٣.
٣١. يوسف : ٥٣.
٣٢. تلخيص البيان في مجازات القرآن : ١٧٣.
٣٣. لسان العرب : (طرد).
٣٤. التبيان في البيان : ٤٧.
٣٥. لقمان : ١٣-١٤.
٣٦. الميزان : ١١٣/١٦.
٣٧. نظم الدرر : ٣٤٤/٦.

٣٨. البرهان في علوم القرآن : ٥٦/٣، ظ : الايضاح : ٢٠٦/١ .
٣٩. ظ : عروس الافراح : ٢٣٨/٣ .
٤٠. همع الهوامع : ٢٠٥/٤ ، ظ : مغني اللبيب : ٥٠٦/٢ .
٤١. النحل : ١٠١ .
٤٢. الجنى الداني : ٤٩٧ .
٤٣. التفسير الكبير : ١١٦/٢٠ .
٤٤. دلائل الاعجاز : ٢٤١ .
٤٥. البقرة : ٣٨ .
٤٦. البنى والدلالات في لغة القصص القرآني : ٥٢ .
٤٧. اللباب : ٢٦٠/١ .
٤٨. م. ن : ٢٦٠/١ .
٤٩. الاعراف : ١٦٣ - ١٦٤ .
٥٠. ظ : تفسير ابي السعود : ٥٧/٣ .
٥١. لسان العرب : (قرر) .
٥٢. البرهان في علوم القرآن : ٣٣١/٢ .
٥٣. البقرة : ٥ - ١ .
٥٤. التحرير والتنوير : ٢٤٦/١ .
٥٥. ظ : المفردات : ٨٣٥ .
٥٦. ظ : مفهوم النص : ٢١٠ .
٥٧. البقرة : ١١٤ .
٥٨. نظم الدرر : ١٦٧/١ .
٥٩. م. ن : ١٦٧/١ .
٦٠. روح المعاني : ٣٦٤/١ .
٦١. النساء : ٤٠ .
٦٢. روح المعاني : ٣٣/٥ .
٦٣. م. ن : ٣٣/٥ .
٦٤. ظ : ارتشاف الضرب : ٦٦٥/٢ ، ووضح المسالك : ٣٩٤/٣ .
٦٥. ارتشاف الضرب : ٦٦٦/٢ .
٦٦. الحج : ٢٥ .
٦٧. ظ : الجواهر الحسان : ٧٦/٣ ، والجامع لاحكام القرآن : ٣١/٢ .
٦٨. الجامع لاحكام القرآن : ٣١/١٢ .

## المصادر

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي (٧٤٥هـ) ، تح : د. مصطفى النماس مطبعة المدني - القاهرة ، ط : ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
٢. ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : ابو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، (د،ت).
٣. اساليب العطف في القرآن الكريم : د. مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر و نجمان ، ط : ١ (١٩٩١هـ).
٤. الاسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقاربة) : د. عز الدين اسماعيل ، دار لشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ط : ٣ (١٩٨٦م).
٥. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (٦٧١هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة : السعادة - مصر ، ط : ٤ (١٩٥٦).
٦. الايضاح في علوم البلاغة : الامام الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) ، تح : د. محمد عبد المنعم فجاجي ، دار الكتاب اللبناني - لبنان ، ط : ٣ (١٩٧١م).
٧. البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) ، تح : محمد ابو فضل ابراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، (١٩٧٢).
٨. البلاغة العربية (قراءة اخرى) : د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر - و نجمان ، (د،ت).
٩. البنى والدلالات في لغة القصص القرآني - دراسة فنية - : عماد عبد يحيى (اطروحة كتوراها) كلية الاداب - جامعة الموصل ، (١٩٩٢م).
١٠. التبيان في البيان : شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي ، تح : توفيق الفيل عبد لطيف لطف الله ، دار السلاسل - الكويت ، ط : ١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١١. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : حمد الطاهر بن عاشور ، دار التونسية للنشر ، دار الجماهير للنشر والتوزيع ، (د.ت).
١٢. التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : د.هادي نهر ، مطبعة الرشد - بغداد ، (١٩٨٧م).
١٣. التعبير القرآني : د.فاضل السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، (١٩٨٦م).
١٤. التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ) ، تح : ابراهيم الايباري ، دار لكتاب العربي - بيروت ، ط : ١ (١٩٩٥م).
١٥. التفسير الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب) : فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية طهران ، ط : ٢ (د.ت).
١٦. تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي ، تح : محمد عبد الغني حسن ، دار حياء الكتب العربية - القاهرة ، ط : ١ (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
١٧. توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : تح : عبد الرحمن علي سليمان ، مكتبة كليات الازهرية - القاهرة ، (د.ط) (١٩٧٩م).
١٨. الجامع لاحكام القرآن : ابو عبد الله القرطبي (٦٧١هـ) ، تح : عبد العليم البردوني ، دار لشعب - القاهرة ، ط : ٢ (١٣٧٢هـ).
١٩. الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن القاسم المرادي (٧٤٩هـ) ، تح : طه محسن دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).
٢٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : الثعالبي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت .
٢١. حاشية الصبان على شرح الاشموني : محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - القاهرة ، ط : ٢ (١٩٣٨م).
٢٢. دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ، تحقيق وتقديم : محمد رضوان الداية د.فانز حداد ، مكتبة سعد الدين - دمشق ، ط : ٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود شكري الألوسي (١٢٧٠هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت ، (د.ت).
٢٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ) ، تح : محمد محيي الدين ، مطبعة السعادة ، ط : ٨ (١٩٦٠م).
٢٥. الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي (٧٤٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (١٩٨٢م).
٢٦. عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شرح التلخيص) ، بهاء الدين السبكي ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر ، (د.ت).
٢٧. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعبوت الاقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود ن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م).
٢٨. اللباب في علوم الكتاب : ابو حفص الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط : ١ (١٩٩٨م).
٢٩. لسان العرب : محمد بن كرم بن منظور (٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ، ط : ١ (د.ت).
٣٠. لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) : محمد خطابي ، المركز الثقافي - الدار البيضاء ، ط : ١ (١٩٩١هـ).

٣١. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام لانصاري(٦٧١هـ)، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،صيدا - بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٣٢. مفردات الفاظ القرآن : العلامة الراغب الاصفهاني (٤٢٥هـ)، تح : صفوان عدنان اوودي ،طليعة النور - قم ، ط : ٢ (١٤٣٧هـ).
٣٣. المفصل في علم العربية : جارا الله محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، نشر : محمد بدر النعساني ،دار الحيل - بيروت ،(د.ت).
٣٤. مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن) : د.نصر حامد ابو زيد ،المركز الثقافي العربي ، لدار البيضاء ، ط : ٤ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
٣٥. الميزان : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(١٤٠٢هـ)،موسسة النشر الاسلامي - قم .
٣٦. النحو القرآني قواعد وشواهد: د.جميل احمد ظفر،مكتبة مكة المكرمة ،(١٤١٨هـ -١٩٩٨م).
٣٧. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : د.مصطفى حميدة ،الشركة المصرية لعالمية للنشر لونجمان ، ط : ١ (١٩٩٧م).
٣٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي ،خرج آياته احاديثه ووضح حواشيه : عبد الرزاق غالب مهدي ،المطبعة : دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ط : ١ (١٩٩٨م).
٣٩. نهاية الارب في فنون الادب : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ،المؤسسة لمصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة
٤٠. همع الهوامع شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ) ،صححه : السيد حمد بدر الدين النعساني ، ط : ١ (١٣٦٧هـ).

## الملخص

أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النص القرآني

نفرد القرآن الكريم بأسلوبه وطريقته لعرض المعنى بأكثر من صورة مما اوجد باحات جديدة في تعامل بين النص وملتقيه لاكتشاف دلالاته المتجددة الكامنه في اساليبه اللغوية التي تسعى الى تجاوز علاقة السياقية الظاهرة الى البحث عن دلالات البنى العميقة لتحقيق الغاية القرآنية الاخبارية في ظل جواء فن بلاغي لايجد له محيصاً من التعبير إلا باكثر من طريق متجاوزاً القيود المعجمية والقواعد النحوية التي تم من خلالها تحديد مفهوم الفصل والوصل.

في الوقت نفسه كساه بحلة منطلقة من القاعدة البلاغية المتمثلة في مطابقة المقام لمقتضى الحال باعلاً المقياس الحقيقي لقبول الفصل والوصل هو الصلة، فاذا كانت الصلة واحدة سردت الاجزاء بعضها وراء بعض، وإذا تكررت وأردنا مجرد الجمع ذكرت الواو تحت أسم التكرار.

○Abstract

Link and separation of the Quranic text and rhetoric

Holy Quran was individualized with his style and way to display  
The meanings in more than one image , creating courtyards of a new  
dealing between the text and the recipient for discovery of its  
connotations of renewable inherent in methods of language that  
Seeks to go beyond the relationship contextual phenomenon to look  
For indications of deep structures to achieve the purpose Quranic  
News in light of the rhetorical art in expression than only  
Through which the concept of link and separation  
Was limited .

At the same time decorated buoyant mood , taking off from  
Rhetorical rules of matching place the case may be making the true  
Measure of the acceptance of segregation and link is link if relevant , and  
one listed the parts togetherAnd behind some , if repeated and we wanted to  
just combine was reported under the name of repetition .